

## أدوات جمع البيانات

أدوات جمع البيانات في البحث العلمي عديدة ومن أهمها والمعروف بالنسبة للباحثين هي أربعة، الاستبيان والمقابلة والملاحظة والاختبارات. . وكل من هذه الأدوات له ميزات وعيوب ويتفرع في عدد من الجهات حسب عمق الدراسة وأهميتها وتشعباتها وأيضا الاختصاص الذي تقوم الدراسة عليه.  
-أولا: الاستبيان

من أهم أدوات جمع البيانات في البحث العلمي وفي طبيعتها ، وهو أداة معروفة ومنتشرة ولا بد أنها واجهت كل شخص في مرحلة من حياته ، ويقوم على مجموعة من الأسئلة والاستفسارات التي تحتاج لجواب بطريقة معينة قد تكون هرمية متسلسلة ودقيقة بدءا من بيانات العينة وانتهاء بالمشكلة أو قد تكون عشوائية بهدف تقديم دراسة بشكل عام دون إقحام خواص العينة ، ويعرف أيضا بالاستطلاع لآراء عينة ضمن حدود البحث الزمانية والمكانية وورد أفعالهم وتأثرهم بالمشكلة الدراسة ، والاستبيان متشعب بعض الشيء في تصنيفاته أو بمعنى آخر متنوع ينقسم إلى :

-أسئلة بإجابات مختصرة ومحدودة مثل الموافقة على الشيء أو الرفض والجواب بنعم أو لا اوغيرها بنفس الشكل، ويسمى هذا النوع بالاستبيان المغلق أو المحدود، والهدف منه عدم التفصيل في الدراسة والتي هي بغنى عنه وغالبا يستخدم في الدراسات واضحة الأسباب دون الحاجة لتفسير .  
-الاستبيان المفتوح بمعنى إتاحة المجال لأفراد العينة للإجابة على الأسئلة دون تقييد بنوع الإجابة والاهتمام بمضمون الجواب وإعطاء الحرية لطرح الآراء، والغاية من هذا النوع معرفة دقيقة ببيانات العينة وجمع معلومات دقيقة عن مشكلة الدراسة

-الاستبيان المزدوج وهو الخليط بين النوعين المفتوح والمغلق للحصول على إجابات متنوعة مقيدة ومفتوحة حول بعض التساؤلات في نفس الدراسة، وهذا هام بالنسبة للدراسة التي تحتاج لشرح جانب معين بالتفصيل وتكتفي ببعض المعلومات عن تساؤلات أخرى .

يقوم الاستبيان على معرفة الباحث وخبرته في نوعية الأسئلة التي سيطرحها من خلال هذا الاستبيان وترتيبها وفق تسلسل معين مع تلاعب الباحث أو صاحب الاستبيان بالأسئلة للتأكد من مصداقية الأجوبة، بمعنى آخر طرح نفس الأسئلة بصيغة أخرى، وهذه الأسئلة يجب أن تخلو من التعقيد والغموض وأن تكون واضحة ومباشرة ولا تحتاج لشرح المقصود منها.

يقوم الباحث بتجريب الاستبيان والتأكد من خلوه من المعوقات والسلبيات والصعوبات ثم يقوم بطرحه على كافة أفراد العينة المقصودة وفي النهاية يجمع هذه الاستبيانات ويقوم بإجراء العمليات الإحصائية عليها. كان الاستبيان في السابق يعاني من بعض المعوقات مثل معوقات الوصول إلى العينة وصعوبة التفاهم والخوف من إقرار الحقيقة لأسباب تتعلق بالمفحوصين وبالتالي احتمالية عدم مصداقية هذا الاستبيان، ويعتبر من أدوات جمع البيانات في البحث العلمي الغير مكلفة والتي تطورت حاليا لتصبح أسهل من خلال الوسائل التكنولوجية ومواقع التواصل الاجتماعي التي تسهل توجيه الاستبيان حسب بيانات الشخص وسهولة الوصول إليه من خلال المراسلات الإلكترونية وعلى صفحات التواصل الاجتماعي.

#### -المقابلة-

لا تقل أهمية عن الاستبيان بين أدوات جمع البيانات في البحث العلمي ، وتتميز عنه بالتوجه مباشرة للعينة والتعرف على ردود الأفعال والمسببات وراءها والحصول على آرائهم تجاه الأسئلة المقدمة ، والمقابلة هي لقاء مع كل فرد من أفراد العينة على حدى أو مع كافة الأفراد دفعة واحدة وإجراء حوارات من خلال وضع عناوين أو أسئلة مخصصة لهذه المقابلة، وتتميز إضافة لمعرفة ردود الأفعال بإمكانية الحصول على معلومات وحقائق دقيقة، وهذه المقابلات قد تسجل وقائعها على الورق أو عبر بعض أدوات التسجيل الإلكتروني التي تسهل على الباحث وتوفر عليه الجهد والوقت، كما أتاحت الوسائل التكنولوجية الحديثة إقامة المقابلة دون التنقل من خلال إمكانية التواصل عبر بعض المواقع الإلكترونية والصفحات الاجتماعية ومقابلات الفيديو .

تتميز هذه الأداة بسهولة التواصل وإيصال معنى ومضمون الأسئلة والاستجابات للعينة من خلال شرح المقصود في حال انخفاض مستواهم العلمي. . وقد أثبتت الدراسات فعالية هذه الأداة مقارنة مع غيرها في جمع البيانات. . وذلك على الرغم من الجهد الكبير الذي سيتحمله الباحث والوقت الذي سيتهلكه.

#### -الملاحظة-

واحدة من أدوات جمع البيانات في البحث العلمي المتعلقة بالباحث نفسه وخبراته وثقافته واطلاعه ، فهي تعتمد على دراسة الظاهرة ووصفها في كل تفاصيلها وتتطلب هذه الأداة مجهودا كبيرة إلا أنها تستحق ذلك، فالنتائج التي تحققها نابعة عن قناعة الباحث الذي يهتم بتحقيق بحث مثالي وبالتالي نتائج صادقة ودقيقة.

وتقسم الملاحظة لجملة من التشكيلات منها ما يسمى بالملاحظة المنظمة والتي تمتاز بالصفة العلمية والدقة ، وكذلك الملاحظة البسيطة والمبنية على الحصول على معلومات مبدئية لبناء محاور الدراسة على أساسها، والملاحظات الاجتماعية أو التشاركية من خلال دخول الباحث في الوسط الذي تقوم فيه الدراسة وتدوين الملاحظات المهمة.

من أهم العلوم المعتمدة على هذه الأداة هي العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية والمرتكزة على ملاحظة الطباع والتصرفات والانفعالات للعينة ، إلا أنها تتطلب مجهود كبير وتدريب طويل.

#### -الاختبارات

في هذه الأداة الهامة من أدوات جمع البيانات في البحث العلمي يستهدف الباحث الخصائص التي تقوم عليها العينة، والميزات التي يتمتع بها الأفراد ، وإجراء بعض الاختبارات ومعرفة انعكاسها على كل فرد، وهذا يتطلب وضع اختبارات مبنية على خبرات تخصصية تمكن من الوصول إلى نتائج حقيقية ودقيقة وثابتة وغير قابلة للتشكيك بها.